

"لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ"<sup>3</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ

الْأَنْعَامِ فَالْهِكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ<sup>1</sup>

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَا عَمِلَ آدَمِيُّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّخْرِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ.

تَقَاسَمَ أَضْحِيَّتَكَ وَاقْتَرَبَ مِنْ أَحْيِكَ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي آيَةِ الْكُرَيْمَةِ الَّتِي قُمْتُ بِتِلَاوَتِهَا:

"وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ

فَالْهِكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ"<sup>1</sup>

أَمَّا فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ فَإِنَّ رَسُولَنَا الْحَبِيبَ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَا عَمِلَ آدَمِيُّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّخْرِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ

إِهْرَاقِ الدَّمِ"<sup>2</sup>

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّا مُتَمَلِّينَ بِالعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ تَعِيشَ سَعَادَةً اقْتِرَابَنَا مِنْ عِيدِ

أَضْحَى آخَرَ. أَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَمُنَّ عَلَيْنَا بِبُلُوغِ الْعِيدِ فِي جَوْ

مِنَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَالطُّمَأْنِينَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَقْضِلُ!

إِنَّ الْأَضْحِيَّةَ، هِيَ عِبَادَةٌ عَرِيقَةٌ أَمَرْنَا بِهَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْعَمَ بِهَا

عَلَيْنَا وَعَلَّمَنَا إِبَاهَا رَسُولُنَا الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَطْيِيقِهَا لَهَا

بِنَفْسِهِ. كَمَا أَنَّهَا أَفْضَلُ تَغْيِيرٍ عَلَى الْإِخْلَاصِ وَالتَّضَحِّيَةِ وَالتَّكْرَمِ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ.

إِنَّ الْأَضْحِيَّةَ هِيَ قُرْبٌ وَإِقْتِرَابٌ. فَهِيَ السَّعْيُ لِلْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ وَبُلُوغِ رِضَاهُ سُبْحَانَهُ. كَمَا أَنَّهَا رَمْرٌ لِلتَّقْوَى وَالتَّقْوَى وَالْإِخْلَاصِ

وَالطَّاعَةِ وَالْإِمْتِنَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَلَقَدْ قَالَ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ الْأَضْحِيَّةَ هِيَ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ تَقَارُبٌ مَعَ إِخْوَانِنَا. وَهِيَ شُكْرٌ

عَلَى النِّعْمَةِ مِنْ حِلَالِ اسْتِشْعَارِ الْوَفَاءِ، وَهِيَ تَقَاسُمٌ لِلنِّعْمَةِ اِمْتِنَالًا

لِالْأَخْلَاقِ الْإِنْفَاقِ. كَمَا أَنَّ الْأَضْحِيَّةَ هِيَ بِمَثَابَةِ نَشْرِ لِلْخَيْرِ. وَهِيَ مُحَافَظَةٌ

وإِبْقَاءٌ عَلَى رُوحِ التَّكَاثُلِ، وَتَرْسِيخٌ لِلْمَحَبَّةِ وَالصَّدَاقَةِ. وَإِنَّ الْأَضْحِيَّةَ هِيَ

بِنَاءٌ لِجُسُورِ الرَّحْمَةِ الَّتِي تَتَجَاوَزُ حُدُودَ الْجُغْرَافِيَا. وَهِيَ نَقْلٌ لِقَرَحَةِ الْعِيدِ

وَبَهْجَتِهِ لِقُلُوبٍ لَمْ تَعْرِفْهَا قَطُّ. كَمَا أَنَّهَا تَقْوِيَةٌ لَوْحَدَيْتَنَا وَإِتِّحَادِنَا، وَإِدْرَاقٌ

لِمَفْهُومِ الْأُمَّةِ الْوَاحِدَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ رِئَاسَةَ الشُّؤُونِ الدِّيْنِيَّةِ وَكَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ الْعَادَةُ فِي السَّنَوَاتِ

الْمَاضِيَّةِ، تَقُومُ هَذِهِ السَّنَةُ أَيْضًا بِإِدَارَةِ الْفَعَالِيَّاتِ الْخَاصَّةِ بِدَنْجِ الْأَصْحَاحِ

بِالْإِتَابَةِ وَذَلِكَ بِالتَّعَاوُنِ مَعَ وَقْفِ الدِّيَانَةِ التُّرْكِيَّةِ. وَإِنَّا سَوْفَ نَقُومُ تَحْتَ

شِعَارِ "تَقَاسَمَ أَضْحِيَّتَكَ، وَاقْتَرَبَ مِنْ أَحْيِكَ" بِإِصْطِلَاحِ الْأَمَانَاتِ الْخَاصَّةِ

بِأَبْنَاءِ شَعْبِنَا الْعَرَبِيِّ إِلَى الْمُحْتَاجِينَ بِدِقَّةٍ وَحَسَاسِيَّةٍ عَالِيَةٍ. وَسَوْفَ نَعُودُ

كُلَّ حُصَّةٍ مِنْ حُصَصِ هَذِهِ الْأَصْحَاحِ إِلَيْنَا عَلَى شَكْلِ آلاَفِ الْأَدْعِيَةِ بِإِذْنِ

اللَّهِ تَعَالَى! وَإِنَّا نَدْعُو إِخْوَانَنَا الَّذِينَ لَدَيْهِمُ الْقُدْرَةُ إِلَى الْمُشَارَكَةِ فِي سَبَاقِ

الْخَيْرِ هَذَا.

وَإِنِّي سَوْفَ أَنْهِي حُطْبَتِي هَذِهِ بِالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ لِرَسُولِنَا الْأَكْرَمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ يَقُولُ: "مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ

فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا كَافِعُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا

مَا تُكَافِئُونَهُ، فَاذْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَكْثَمَ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ"<sup>4</sup>

<sup>1</sup>سورة الحج، الآية: 34.

<sup>2</sup>سنتن الفريدي، كتاب الأصاحي، 1.

<sup>3</sup>سورة الحج، الآية: 37.

<sup>4</sup>سنتن أبي داود، كتاب الركا، 38.